بسبب انقطاع الكهرباء:

عيادات الأسنان شبه متوقفة

أطباء: فقط نقوم بخلع الأضراس لأنها لا تحتاج إلى كهرباء

.. تعيش بلادنا هذه الأيام معاناة دائمة لمشكلة عجزت الجهات المختصة عن حلها .. الانطفاء المتكرر للكهرباء مشكلة تضرر منها المواطن بالدرجة الأولى في كافة المجالات الحياتية .. وبرزت معها هموم يومية للمواطنين لا حصر لها ومنها عيادات الأسنان التي عطلت الانقطاعات المتكررة للكهرباء أعمالها ووظيفتها ووضعتها أمام مهمة محدودة جداً مقارنة بمهامها السابقة .. وهي خلع الأسنان الشيء الوحيد الذي لا يحتاج إلى تيار كهربائي. معاناة المرضى ومحدودية عمل الأطباء والمساعدون الذين أصبحوا أطباء في ظل هذا الانقطاع .. مشكلات نرصدها لكم من خلال هذا التحقيق.

تحقيق /نجلاء علي الشيباني

> مرضى: من شدة الألم نطلب من الطبيب خلع السن حتى وإن كان سليما .. والسبب انقطاع الكهرباء
>
> ○○○○
>
> بعض مساعدي الأطباء استغلوا الأزمة ليصبحوا أطباء أسنان
>
> ○○○○
>
> أطباء: الأجهزة تحتاج إلى مولد كهربائي عمومي كي تعمل

المواطن صلاح عبدالقدوس الذي يأتي إلى المركز الصحي للمرة الثالثة نتيجة للحشو الذي يتساقط دائماً ولا يعرف لماذا؟ وحين عاد الطبيب المعالج قيل له الكهرباء منقطعة ولا يوجد حتى ماطور لتنظيف السن كنوع من التهدئة .. وهو يعود للمركز بصورة يومية وينتظر لساعات طويلة دون فائدة تذكر .. فالكهرباء منقطعة والطبيب لا يمكنه اتمام علاجه وفحص سنه وإعادة الحشو للسن المصابة.

صلاح يستطيع تحمل ألم الضرس لأنه تعود عليها لكن المشكلة الآن أصبحت في انتقال الألم إلى اللثة فهي ملتهبة جدا والطبيب اضطر إلى إعطائه مضادا حيويا يستخدمه لمدة خمسة أيام وبعدها يقوم بحشو الضرس آملا في نجاح الحشو وبقائه في مكانه والتخفيف من حدة الألم .. لكن واجهته مشكلة أخرى كما يقول وهي الانطفاء المتكرر للكهرباء التي استمرت لخمسة أيام وزاد عليها يومين دون جدوى فكلما حضر إلى المركز الصحي وجد الكهرباء منقطعة والطبيب يكرر عبارة (ليس أمامك إلا الصبر) ويحدد له موعدا آخر ، هذه المرة لم يتمكن صلاح من تحمل الألم بعد مرور أسبوع عاد إلى المركز وطلب من الطبيب أن يخلع له الضرس نهائياً، في ظل انقطاع الكهرباء لا يمكن لعيادات الأسنان القيام بأي عمل علاجي سوى خلع الأسنان كحل نهائي لآلام مرضاهم.

ألم مستمر

فيما يقول عبدالإله السامعي الذي توجه إلى عيادة الأسنان الخاصة بعد أن كانت له محاولات عديدة مع أطباء الأسنان المتواجدين في المراكز الصحية والمستشفيات الحكومية لكن الكل أجمع حول عدم إمكانية معالجة أسنان عبدالإله لعدم توفر الكهرباء فقرر التوجه مباشرة إلى عيادة الأسنان الخاصة متجاهلاً الأسعار المرتفعة لهذه العيادات سارع إلى طبيب الأسنان للتخلص من آلام أضراسه التي تعاوده بصورة مستمرة وعندما وصل إلى الطبيب المختص قال له الطبيب: إذا كنت ترغب في خلع الضرس فهذا أمر متاح في ظل انقطاع الكهرباء أما شيء آخر فلا مجال أن تحشي ضرسا أو تسحب عرقا فالأجهزة التي لدينا لا تعمل إلا بالكهرباء العمومية حتى الماطور الكهربائي لا يمكنه تحريك الأجهزة.. فطلب من الطبيب مهدءاً لحين تدبير الأمر وبعدها سوف يقرر إذا كان سوف يخلع ضرسه أم لا حسب نتائج الأدوية المهدئة التي لديه.

خرجت فاطمة البعداني من منزلها متوجهة إلى عيادة الأسنان تقول من شدة ألم ضرسها التي تسببت في التهاب لثتها جراء خطأ في التشخيص من إحدى العيادات الخاصة وإهمالها الاهتمام بأسنانها بصفة شخصية، وها هي اليوم ترجع مراراً وتكراراً إلى المستشفى ليحالفها الحظ في وجود كهرباء وإتمام معالجة ضرسها حيث قرر لها الطبيب سحب عرق وحشو وهذا الأمر بحاجة إلى أجهزة تعمل بالكهرباء .. وقالت فاطمة من شدة الألم: قررت أن أخلع ضرسي لكن الأمر ليس بهذه السهولة فأنا قد خلعت ضرسي من قبل في نفس الفك وإذا خلعت هذا الضرس فكيف سأتمكن من مضغ الطعام .. ليس لدي حل الآن سوى الانتظار لحين عودة الكهرباء فالمهدئ الذي صرفه الطبيب لي نتج عنه ألم شديد في معدتي فاضطريت لاستخدام أدوية المعدة والاستمرار في استخدام المضادات الحيوية الخاصة بألم الضرس لأتمكن من تحمل الألم لحين عودة الكهرباء.

استغلال

مساعدو الأطباء يتولون المهام بدلاً عن الطبيب المختص فبعد أن كانت مهام مساعد الطبيب هو تجهيز المريض حتى يسهل للطبيب مباشرة عمله وبعدها يقوم بتجهيز الأدوات التي يحددها له الطبيب كالحشو مثلاً .. مع انطفاء الكهرباء وانعدام الأجهزة الطبية وجد هؤلاء المساعدون أنفسهم هم الأطباء الذين يقومون بدور طبيب الأسنان في خلع الأسنان وتشخيص الحالات.

يرى الدكتور محمد عبدالرحمن الحيفي أخصائي جراحة فم وأسنان بأن عدم وجود التخصصات وخاصة في عمل مساعدي الأطباء في الجامعات اليمنية وانحصارها في الجامعات الخاصة تشكل مشكلة كبيرة إضافة إلى الأطباء الذين يقومون برعاية وتدريب ممرضي وفنيي الأسنان لجعلهم مساعدين لهم ومن ثم يتولون المهمة وهذا الخطأ الجسيم تتحمل نتائجه النقابة التي لا تراعي هذا الجانب الهام في التخصصات المهنية لطب الأسنان وكذا عدم مراقبة هؤلاء الذين يقومون بدور الطبيب بصورة مباشرة.

● الدكتور/ جمال الشرعبي

ويقول الحيفي: دور المساعد محدود جداً ولا يتدخل في عمل الطبيب المختص مهما كانت الظروف من انطفاء كهرباء أو غيره .. لكن تجهيز المريض والتخدير وخلع ضرس وأسنان الأطفال... هذه الأعمال يمكن أن يقوم بها المساعد أثناء تواجد الطبيب معه وإشراف تام عليه. ويرجو من مساعدي الأطباء مراعاة التخصص في هذا المجال فطب الأسنان كأي طب له أخطاؤه وعدم السماح لمساعدي الأطباء التدخل في معالجة المريض مهما كانت الظروف.

سماح عبدالجليل – ممرضة حاصلة على دبلوم متوسط في التمريض تعمل حالياً مساعدة طبيب أسنان في مركز التوحيد تقول: انطفاء الكهرباء سبب لنا الكثير من التأخير في عملنا بل إن حالات كثيرة لم تتمكن من العلاج سواء من حشو أو سحب عرق أو تعديل سن وما شابه ذلك .. فالبعض يلجأ لعيادات الأسنان الخاصة والبعض الآخر خاصة الذين ليس لديهم الإمكانيات المادية للذهاب لعيادات الأسنان المتعارف عليها بأن أسعارها مرتفعة وبحاجة إلى ميزانية خاصة للعلاج لا يجدون أمامهم سوى زيارة المركز بصورة يومية والسؤال الوحيد الذي يردده هؤلاء المرضى (ولعت الكهرباء؟) وهكذا يومياً وكلا حسب حظه.

وتضيف سماح: دور المساعد ينحصر في تحضير المريض وتجهيز الأدوات للطبيب وتعقيم الأدوات إضافة إلى تنظيم دخول وخروج المريض من العيادة وهذه الأعمال هي الأدوار الحقيقية التي يقوم بها مساعد الطبيب ولا يجب أن يزيد عن ذلك كون مهنة الطب بصورة عامة تعتبر أمانة ولا يجب أن يتخذ المساعدون والأطباء في عيادات الأسنان من انطفاء الكهرباء وسهولة خلع الضرس حججاً كافية لتوكيل مهام الطبيب إلى المساعد.

أجهزة عُطلت

فيما يفيد الدكتور جمال عبدالرحمن الشرعبي أخصائي طب وجراحة الفم والأسنان بأن انعدام قيام عيادات الأسنان بمهامها ومعالجة المرضى يكمن بأن الأجهزة الطبية التي في العيادات لا يمكنها العمل إلا عبر مولدات الكهرباء الرئيسية لخطوط الكهرباء العمومية.

ولا يمكن لأي ماطور كهربائي تحريك هذه الأجهزة إلا إذا كان مولداً كهربائياً وماطوراً ذا طاقة كبيرة لكي يتحمل الأجهزة وبالطبع هذه المولدات الكهربائية بحاجة إلى بترول ووقود كافي لجعلها تعمل.

وفي ظل هذه الظروف يصعب إيجاد ذلك في معظم عيادات الأسنان فارتفاع سعر الوقود وعدم تحريك أجهزة العيادات الطبية إلا عبر مولدات كبيرة، كل هذه الأمور تقف عائقاً أمام استمرارية العمل داخل عيادات الأسنان خاصة أن معظم الأعمال كحشو أو سحب عرق أو تنظيف الأسنان لا يتم إلا بجهاز الكمبريشن الهوائي.

ويضيف الدكتور بأن المواطير الصغيرة والعادية يمكنها فقط جعل الأجهزة تتحرك يمينا وشمالا فقط إضافة إلى الأضواء التي تستخدم في الكشف.

أما عن الحالات التي يزيد انقطاع الكهرباء من مأساتها حيث إنها تقوم بحشو نصف السن مثلاً وتنطفئ الكهرباء فيتوقف الطبيب عن إتمام بقية الحشو الناتج عن انطفاء الكهرباء المفاجئ المتكرر هذه الأيام، هذه الأمور تسبب الكثير من التهابات الأسنان واللثة وتزيد من ألم الضرس – كما يقول الدكتور – فيضطر لإعطائهم مهدءاً لحين عودة الكهرباء وبعض الحالات لا يعمل الأمر معها سوى خلع الضرس نهائياً تفادياً للآلام الشديدة التي تصاحب المريض.

ويلاحظ الطبيب بأن الحالات التي تأتي للعيادة في ظل الوضع الاقتصادي الراهن وجعل المريض لا يجد القدرة على الدفع مقابل العلاج.. وهذا الأمر دفعه لعدم رفع أجور عمله رغم ارتفاع أسعار كل شيء حتى لا يضر مرضاه.